فالاول الاية ناظر لقوله واخرها ناظر لنظمه ونزلنا ما اه شيخنا   في ريب خبر كان لانه فيتعلق بمحذوف
ومحل كان الجزم وهي وان كانت ماضية لفظا فهي مستقبلة معنى وزعم المبرد ان لكان الناقصة
حكما مع ان ليس لغيرها من الافعال فزعم ان كان لقوتها وتوغلها في المضي لا تقلبها ان الشرطية
للاستقبال بل تبقى على معناها من المضي وتبعه في ذلك ابو البقا عللا ذلك بان الكثير استعمالها
غير دال على حدث وهذا مردود عند الجمهور لان التعليق انما يكون في المستقبل وتأولوا ما ظاهره
غير ذلك نحو ان كان قميصه قد اما باضمار يكون بعد ان واما على التبيين والتقدير ان يكن
كان قميصه وان تبين كون قميصه وما احسن هذا المعنى على تقديرهم جعل ان هنا بمنزلة
اذ وقوله في ريب مجاز من حيث انه جعل الريب ظرفا محيطا بهم بمنزلة المكان لكثرة وقوعه منهم
ومما يتعلق بمحذوف لانه صفة لريب فهو في محل جر ومن للسببية او لابتدا الغاية ولا يجوز
ان تكون للتبعيض ويجوز ان تتعلق بريب اي ان ارتبتم من اجل فمن هنا للسببية وما
موصولة او نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف اي نزلناه والتضعيف
للتعدية مرادف لهمزة التعدية ويدل عليه انزلنا بالهمزة وجعل الزمخشري التضعيف
هنا دالا على نزوله منجما في اوقات مختلفة وفي قوله نزلنا التفات من الغيبة الى التكلم
لان قبله اعبدوا ربكم فلو جا الكلام على ظاهره لقيل مما نزل على عبده ولكنه التفت للتفخيم
وعلى عبدنا متعلق بنزلنا وهو يتعدى بعلى لان فيها الاستعلا كان المنزل تمكن من المنزل عليه
ولبسه فلهذا جا اكثر القرآن بالتعدي بها دون الى فانها تفيد الانتها والوصول والاضافة في
عبدنا تفيد التشريف وقرئ عبادنا فقيل المراد النبي صلى الله عليه وسلم وامته لان ذلك
حدود المنزل وفايدته حاصلة لهم وقيل المراد بهم جميع الانبيا عليهم السلام اه سمين
من القران بيان لما وقوله انه من عند الله اي في انه من عند الله او في انه من عند
نفسه   فاتوا بسورة جواب الشرط والفا هنا واجبة لان ما بعدها لا يصح ان يكون
شرطا واصل ائتوا ائتيوا مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل اتي بها للابتدا بالساكن والثانية
فا الكلمة اجتمع همزتان قلبت ثانيتهما على حد ايمان واستثقلت الضمة على اليا
التي هي لام الكلمة فحذفت فسكنت اليا وبعدها واو الضمير ساكنة فحذفت اليا لالتقا
الساكنين وضمت التا لتجانس الواو فوزن ائتوا افعوا وهذه الهمزة انما يحتاج
اليها ابتدا اما في الدرج فيستغنى عنها وتعود الهمزة التي هي فا الكلمة لانها انما قلبت لاجل
الكسر الذي كان قبلها وقد زال اه سمين   للبيان بناء على ما جرى عليه من عود
الضمير للمنزل وهو الراجح كما سياتي لا للتبعيض بل يصح كما جرى عليه البيضاوي
وعوده

١٩

وعوده كونها للتبعيض سورة اي بمقدارها كاينة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب وغير ذلك لكن
فيه ايهام ان للمنزل مثلا عجز عنه الاتيان ببعضه ومن اعاد الضمير على عبدنا جعل من ابتدائية
اي بسورة كاينة ممن هو على حاله من كونه بشرا اميا لم يقرا الكتب ولم يتعلم العلوم فالواو عود
للمنزل اوجه لانه المطابق لقوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله ولان السورة مثل
النبي صلى الله عليه وسلم ولان الكلام في المنزل عليه لقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فحقه ان لا ينفك عنه ليتسق الترتيب والنظم اذ المعنى وان ارتبتم في ان القران منزل من
عند الله فاتوا بشيء مما يماثله ولو كان الضمير للمنزل عليه لكان حقه ان يقال ان ارتبتم
في ان محمدا منزل عليه فاتوا بقران من مثله اه كرخي وفي السمين قوله من مثله فيه
ثلاثة اقوال احدها انها تعود على ما نزلنا فيكون من مثله صفة لسورة ويتعلق بمحذوف
اي بسورة كاينة من مثل المنزل في فصاحته واخباره بالغيوب وغير ذلك ويكون معنى
من للتبعيض واختار ابن عطية والمهدوي ان تكون للبيان واجاز ابو البقا ان تكون
زايدة ولا يجيء الا على قول الاخفش الثاني انها تعود على عبدنا فيتعلق من مثله
بائتوا ويكون معنى من ابتدا الغاية ويجوز على هذا الوجه ان تكون صفة لسورة اي بسورة
كاينة من رجل مثل عبدنا الثالث قال ابو البقا انها تعود على الانداد بلفظ المفرد كقوله تعالى
وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه قلت والحاجة تدعو الى ذلك والمعنى يأباه
اه سمين   والسورة قطعة لها اول واخر والاية طايفة من السورة متميزة بفصل يسمى الفاصلة اه كرخي
وقوله اقلها ثلاث ايات بيان لحالها في الواقع وليس من التعريف والا لما صدق على شيء من السور كما لا يخفى
ثم رايت في حواشي البيضاوي ما نصه   اقلها الخ تنبيه على ان اقل ما تتالف منه السورة ثلاث
ايات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شيء من السورة انها طايفة مترجمة اقلها ثلاث
ايات تامل قال السعد وفي البيضاوي والسورة الطايفة من القران المترجمة التي اقلها ثلاث
ايات وهي ان جعلت واوها اصلية منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطايفة
مفرزة محوزة على حيالها ومحتوية على انواع من العلم احتوا سور المدينة على ما فيها او من
السورة التي هي الرتبة لان السور كالمنازل والمراتب يترقى فيها القاري او لانها مرتبة في الطول
والقصر والفضل والشرف وثواب القراءة وان جعلت مبدلة من الهمزة فمن السورة التي هي
البقية والقطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القران سورا افراد الانواع وتلاحق الاشكال
وتناسب النظم وتنشيط القاري وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فانه اذا ختم سورة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)